ثم أضرب سبحانه عن هذا فقال : 63 - { بل قلوبهم في غمرة من هذا } والضمير للكفار : أي بل قلوب الكفار في غمرة غامرة لها عن هذا الكتاب الذي ينطق بالحق أو عن الأمر الذي عليه المؤمنون يقال غمره الماء : إذا غطاه ونهر غمر : يغطي من دخله والمراد بها هنا الغطاء والغفلة أو الحيرة والعمى وقد تقدم الكلام على الغمرة قريبا { ولهم أعمال من دون ذلك } قال قتادة ومجاهد : أي لهم خطايا لا بد أن يعملوها من دون الحق وقال الحسن وابن زيد : المعنى ولهم أعمال رديئة لم يعملوها من دون ما هم عليه لا بد أن يعملوها فيدخلون بها النار فالإشارة بقوله : { ذلك } إما إلى أعمال المؤمنين أو إلى أعمال الكفار : أي لهم أعمال من دون أعمال المؤمنين التي ذكرها ا أو من دون أعمال الكفار التي تقدم ذكرها من كون قلوبهم في غفلة عظيمة مما ذكر وهي فنون كفرهم ومعاصيهم التي من جملتها ما سيأتي من طعنهم في القرآن قال الواحدي : إجماع المفسرين وأصحاب المعاني على أن هذا إخبار عما سيعملونه من أعمالهم الخبيثة التي كتبت عليهم لا بد لهم أن يعملوها وجملة { هم لها عاملون } مقررة لما قبلها : أي واجب عليهم أن يعملوها فيدخلوا بها النار لما سبق لهم من الشقاوة لا محيص لهم عن ذلك